قيمة ومنهجية التخطيط الاستراتيجى

إدوارد دايتون

١- مقدمة

يوجد فى العالم حوالى ٧٢٠ مليون مسلم، يعيشون فى بيئات تختلف باختلاف أقطارهم، بعض هذه المجموعات كبيرة نسبيّاً ومتجانسة كالشعب الجاوى الريفى البالغ تعداده ٦٠ مليونًا فيما بعضها الآخر صغير جداً. والحقيقة أن كل مجموعة فريدة وتختلف عن الأخرى، فكل مجموعة توجد فى داخل حدود قومية معينة، ووسط ثقافى محدد، ولها تاريخ خاص وظروف آنية خاصة.

ويتبع ذلك أنه لا توجد طريقة تنصيرية واحدة لكل هذه المجموعات ولا استراتيجية تنصيرية واحدة للوصول إليهم، وهذا شيء ينبغى ألا نستغربه، ونظرياتنا اللاهوتية الإنجيلية ترتكز على الاعتقاد بأن الرب يعتبر كل شخص فريدًا، وللرب اهتمام معين و«خطة» معينة لحياة كل شخص، وعندما يوضع أفراد فريدون سويّاً فى مجموعة فإن هذه المجموعة ستكون بالتحديد فريدة أيضًا.

هذا لا يعنى أننا لا يمكن أن نتعلم كثيرًا من ملاحظة تأثير مختلف الوسائل والطرق، إنما يعنى أننا نحتاج لأداء واجبنا قبل أن نبدأ ومع ذلك فلا توجد إجابات قياسية فيما يتعلق بتنصير المسلمين، إلا أن هنالك مجموعة أسئلة يمكن أن تكون مفيدة عندما نفكر فى التخطيط الاستراتيجى لمجموعة معينة، كما أن هنالك نظامًا للطريقة التى ينبغى أن توجه بها الأسئلة.

٢- نموذج دائرى

سوف تناقش هذه الدراسة إحدى الطرق للتخطيط الاستراتيجى والتى تقوم على نموذج دائرى أو متداخل.

النموذج الدائرى أو المتداخل

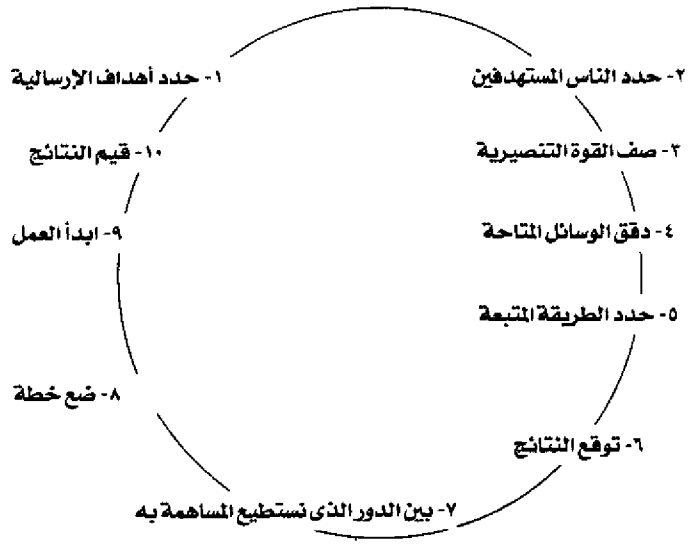

نبدأ بتحديد رسالتنا: ما الذى يريد منا الرب أن نفعله؟ من هم بالتحديد الناس الذين يريدنا أن نصل إليهم؟ وبما أننا لا نستطيع أن نصل إلى كل المسلمين، فما هى بالتحديد مجموعات المسلمين الذين نأمل فى الوصول إليهم؟

والخطوة التالية هى وصف الناس بقدر المستطاع، فنحن نحتاج لأن نراهم داخل إطار حاجتهم قبل أن ننتقل إلى التخطيط العام، ثم إننا نحتاج إلى **وصف قوة التنصير العاملة** التى يمكن أن تتاح للوصول إلى هؤلاء الناس، ونعنى «بقوة التنصير» ضمنًا الكنيسة الكامنة ككل، هنالك فى كافة أرجاء العالم نصارى مهتمون بهذا العمل ويمكنهم أن يشاركوا بصلواتهم ومواردهم وأنفسهم للوصول إلى أناس معينين.

ثم نأتى لدراسة الطرق والوسائل، نحن ندرك أنه سيكون هنالك تركيبة جديدة لطرق ووسائل قديمة تحتاج لأن تشكل مرة أخرى بتصورات وأفكار جديدة لوضع برنامج لكل شعب، إن العملية أشبه ما تكون بصنع مفتاح لفتح باب معين وفى مثل هذه الحالة، فالباب هو باب لقلوب أناس معينين، وينبغى أن

نلاحظ أن كل مفتاح يختلف عن الآخر، وعلى الرغم من وجود تشابه بين المفاتيح علينا فإنه إن نفترض بأن الرب له طريقته الفريدة للوصول إلى الناس الذين لديهم مكانة خاصة لديه.

وهذا الأمر سوف يقودنا لتحديد أسلوب ما أو لوضع استراتيجية أولية، وفى هذه المرحلة من العملية نستطيع أن نعرض كيف نعتزم الوصول إلى هؤلاء الناس، الرب يريدنا أن نحصل على نتائج، وعليه فإننا نحتاج أن نتوقع النتائج ويجب علينا أن نتصور ما سوف يفعله الرب فى حياة هؤلاء الناس عندما ننجز هذا العمل.

نفترض تلقائياً فى أحوال كثيرة أننا نحن الذين يجب أن نصل إلى أناس معينين لمجرد أننا نهتم بهم، وهذا ليس صحيحًا فى كل الحالات، فبعضنا يكون موهوبًا فى جانب معين وبعضنا الآخر موهوب فى جانب آخر، وقبل أن نسير إلى الأمام فإننا نحتاج أن نحدد دورنا أفرادًا ووكالات تنصير، وعلى افتراض أننا قررنا أن نسير قدمًا فإننا نحتاج أن نضع خططًا، ولأننا مؤمنين فيجب علينا استشراف ما يريدنا الرب أن نفعله، وأى حديث عن المستقبل هو حديث عن الإيمان، وكلما كان إيماننا بالرب أقوى كلما كانت خططنا أعظم، إن الخطط تتطلب أن نجمع الموارد، وسوف تكون هناك حاجة للناس وللأموال وللتسهيلات ولعدة أشياء مختلفة أخرى، ونحتاج أن نجهز كل هذه الأشياء، حينئذ نستطيع أن نعمل لتحقيق خططنا ونضع ما نعتقد أن الرب يريدنا أن نفعله، موضع التنفيذ، بيد أننا ونحن نعمل نحتاج إلى تقييم عملنا فالأشياء نادراً ما تسير حسب ما نتوقع، والخطط سوف تنجرف والأوضاع سوف تتغير، والروح القدس سوف يقودنا إلى طرق جديدة، فيجب ألا تستعبدنا الخطط، بل يجب أن تتناغم مع الروح القدس وعندما ننجز كل خططنا ونعدلها حسب ما تقتضيه الظروف فإننا نحتاج أن نعيد الكَرَّة مرة أخرى ونحدد الرسالة.

وعليه فإننا ننظر إلى مهمة التخطيط الاستراتيجى باعتبارها عملية تكرارية تكون مفيدة للتفكير فى كيفية الوصول إلى أية مجموعة إسلامية، وهى ليست مربوطة

بأية وسيلة أو طريقة معينة، وهى لا تضع افتراضات عن الناس الذين نحاول الوصول إليهم بل على العكس تحاول أن تبقينا فى انسجام مع ما يمكن أن يقوله لنا الروح القدس عندما يقود خطواتنا من خلال عمل يخضع لتفكير دقيق وعميق، وتهدف الأسئلة التالية إلى أن تقودنا إلى هذا الطريق وهى تستند إلى النموذج الوارد أعلاه.

٣- تحديد الرسالة

ربما كان عملنا هو الوصول إلى الرجل وزوجته اللذين يعيشان فى البيت المجاور لنا، أو ربما كان الوصول إلى مجموعة معينة من الناس فى المدينة أو فى المنطقة التى نعيش فيها، وربما تكون مجموعة من المسلمين تعيش فى أرض بعيدة، ولكن يجب أن تكون مجموعة محددة من الناس، فكثيرًا جداً ما تنحرف خططنا عن هدفها لأننا حاولنا الوصول إلى شعوب ومجموعات كبيرة وعديدة بأسلوب واحد ولهذا يجب أن نحدد: إلى أى مجموعة من الناس دعاك الرب؟

٤- وصف الناس

نعنى بمجموعة من الناس «كتلة اجتماعية كبيرة جداً من أفراد يشعرون بوجود صلة بينهم»، (هذا هو التعريف الذى تقول به مجموعة وضع الخطط التابعة **للجنة لوزان للتنصير العالمى**)، انظر «**الوصول إلى من لم يتم الوصول إليهم**»[1] والذى أصدره **مركز الاتصال والدراسات المتقدمة لإرساليات التنصير**.

ربما كانت هذه الإلفة والصلة نتيجة اللغة المشتركة أو الديانة أو العرف أو السكن أو المهنة أو الطبقة أو الطائفة الاجتماعية أو الوضع أو مزيجًا من هذه الأشياء كلها إضافة إلى أشياء أخرى كبيرة، والشىء المهم هو أن نضع «حدودًا» حول أناس معينين حيث من المهم جداً أن نحدد عند وضع الخطط أى المجموعات التى لا نحاول الوصول إليها، إن معظمنا اعتادوا أن يفكروا فى

(1) To Reach the Unreached, by Edward R. Dayton.

«مجموعة من الناس» على أنها مرادفة لمجموعة عرقية أو قبلية، ولكن توجد عدة طرق أخرى لتعريفها، أدناه بعض الأسئلة التى تحتاج إلى إجابة[1].

١- ما اسم الناس. . . ماذا يطلقون على أنفسهم؟

٢- أين تعيش هذه المجموعة؟

٣- كم عدد هذه المجموعة وما هو عدد المجموعة الكبرى التى هم جزء منها؟

٤- ما هى اللغة أو اللغات التى يتحدثونها؟

٥- ما الذى يحددهم كمجموعة خاصة من الناس؟ (اللغة، المكان، الطبقة الاجتماعية، أم الدين. . . إلخ)؟

٦- كم عدد الذين يقرأون ويهتمون بالقراءة؟

٧- ما دينهم (أو أديانهم) أو فلسفتهم فى الحياة؟

٨- كيف تعتقد أن هؤلاء الناس ينظرون إلى أنفسهم؟ ما الاحتياجات الروحية والمادية والعاطفية الهامة التى تظن أنهم سيطرحونها؟

٩- ما الاحتياجات التى تم بالفعل توفيرها؟ وما الاحتياجات المتبقية؟

١٠- كيف ترى أنت هذه المجموعة من الناس؟ ما احتياجاتهم المادية والروحية والوجدانية الهامة فى نظرك؟

١١- كيف توصلت إلى هذه الإجابات؟ أين حصلت على معلوماتك عن هؤلاء الناس؟

١٢- من يمكن أيضًا أن تكون لديه معلومات صحيحة عن هؤلاء الناس؟ كيف يمكن الحصول على هذه المعلومات؟

١٣- ما الأسئلة الرئيسية الأخرى الخاصة بهؤلاء الناس والمهمة للتوصل إلى فهمهم.

---

(١) لقد طور مركز الاتصالات والدراسات المتقدمة لإرسالايات التنصير ومجموعة وضع الخطط استبيانًا مفصلاً عن الذين لم يتم الوصول إليهم يتم الحصول عليه من مركز الاتصالات.

٥- ما الذى يعرفه هؤلاء الناس عن الكتاب المقدس؟

تعالج الأسئلة السابقة الوضع بالنسبة لمجموعة من الناس داخل بيئتهم، والآن نحتاج أن ننظر إليهم من خلال منظور نصرانى، أين يقفون بالنسبة لعلاقتهم بالمسيح؟ إن إحدى أفضل الطرق لوصفهم لأغراض تنصيرية هى استخدام مقياس عملية القرار الذى وضعه **دكتور جيمس أينكل** وتمت مناقشته فى بحث **ديفيد فرايزر** الموسوم «**تطبيق مقياس أينكل فى عملية تنصير المسلمين**».

إن الأسئلة التى تبرز من مقياس أينكل هى:

١- ما النسبة المئوية للذين لا معرفة لهم بالمسيح فى المجموعة؟

٢- ما النسبة المئوية للذين أدركوا وجود المسيح ولكنهم لم يتخطوا أبعد من ذلك؟

٣- ما النسبة المئوية للذين لهم بعض المعرفة بيسوع المسيح ولكنهم فى الحقيقة لا يفهمون من هو المسيح؟

٤- ما النسبة المئوية للذين لهم فهم بماهية المسيح أو ما يكفى من المعرفة بالمبادئ الأساسية للكتاب المقدس بحيث يمكن من إدراك المسيح؟

٥- ما هى النسبة المئوية للذين أدركوا ما تتضمنه هذه المعرفة بالنسبة لهم شخصياً؟

٦- ما النسبة المئوية للذين لهم معرفة لحاجة شخصية فى حياتهم، أى الحاجة التى يمكن إشباعها بواسطة المسيح؟

٧- ما النسبة المئوية للذين هم على وشك اتخاذ القرار بقبول المسيح؟

من المهم أن نلاحظ أنه رغم عدم صعوبة الإجابة على الأسئلة الثلاثة الأولى إلا أن باقى الأسئلة مترابط جداً وسوف تختلف الإجابة عنها من مجموعة إلى أخرى، وفى معظم الحالات يمكن فقط استنتاجها من إجابة الأسئلة الأخرى، وعلى كل حال فإننا نبحث عن تقديرات أكثر منها معلومات محددة، حيث إن الهدف من هذه الأسئلة هو مساعدتنا فى اختيار الطرق والوسائل الصحيحة (انظر أدناه).

إذن على افتراض وجود أولئك الذين اتخذوا قراراً بقبول المسيح فإننا بحاجة إلى أن نسأل الأسئلة التالية:

٨- ما نسبة أولئك الذين قبلوا المسيح وهم الآن فى مرحلة تقييم وتحليل قرارهم ولم ينضموا بعد إلى جماعة محلية؟

٩- كم فى المائة هم الآن منضمون إلى جماعات نصرانية؟

١٠- كم فى المائة أصبحوا دعاة نشطين للإنجيل؟

وحيث إنه فى كثير من الحالات يكون هنالك أشخاص منضمين إلى جماعات نصرانية ولكن لا تبدو عليهم أية سمة من سمات النصارى فإننا نضع السؤال التالى:

١- ما النسبة المئوية لمن يبدو أنهم نصارى إسمياً فقط؟

٦- استعداد التقبل العام لهذه المجموعة

إن مقياس **أينكل** يساعد على تحديد الموقف الذى يقف فيه الناس بالنسبة لإيمانهم بيسوع المسيح وليصبحوا أتباعًا له ولكنه لا يخبرنا أى شىء عن تحركاتهم باتجاه المسيح أو بعيداً عنه، بعض الناس يكون مستقراً جداً وغير متحرك ضمن مجموعة بينما يكون آخرون فى طور تحول سريع، وهذا يقود إلى الأسئلة التالية:

١- ما درجة انفتاح هذه المجموعة للتغيير الدينى من أى نوع كان؟

٢- لماذا تعتقد ذلك؟ وما الدلائل التى يمكن أن نعطيها؟

٣- ما تقييمك لموقعهم تجاه الكتاب المقدس؟

٤- لماذا تعتقد ذلك؟ ما الأدلة التى يمكن أن تعطيها على ذلك؟

٥- هل يبدو أن هؤلاء الناس سيصبحون أقل أو أكثر انفتاحًا أم أنهم لا يتغيرون تغيراً ملحوظًا؟

٧- الممارسات الثقافية والاستعداد لتقبل الكتاب المقدس

دائمًا يكون للثقافة -الثقافة الحالية- أثر على انفتاح المجموعة أو انغلاقها فى وجه الكتاب المقدس[١]، وتساعدنا الأسئلة التالية على أن نفكر فى هذا الموضوع ملياً حتى إذا ما انتهينا إلى الطرق والوسائل كان لنا فهم جيد للأسلوب الذى نختاره:

١- ما القيم الثقافية والمعتقدات والممارسات لهؤلاء الناس والتى يمكن أن تكون مهمة لفهم الكتاب المقدس وشعورهم الإيجابى نحوه؟

٢- ما القيم الثقافية والمعتقدات والممارسات لهؤلاء الناس والتى يمكن أن تؤدى لشعور سلبى نحو الكتاب المقدس؟

٣- هل هناك بعض الممارسات الثقافية التى يحرمها الكتاب المقدس بوضوح إن كان الجواب نعم فما هى؟

٤- هل توجد بعض القيم أو الممارسات الثقافية العامة التى يمكن أن يعاد تفسيرها ودمجها فى نمط الحياة النصرانية؟ إن كان الجواب نعم فما هى؟

٥- هل يجد الناس راحة حقيقية فى ممارساتهم الدينية التقليدية أو السحرية فى وجه الأمراض أو العلل أو الموت؟ ما الذى يجعلهم راضين أو غير راضين عن ارتباطهم الدينى حاليًا؟

٨- نوع الكنيسة التى ستنشأ نتيجة هذا العمل؟

توجد مجموعة أخيرة من الأسئلة التى ستكون مفيدة فى فهمنا للناس، هذه الأسئلة تقودنا للتفكير فى نوع الكنيسة التى يجب أن تنشأ إذا خاطب الكتاب المقدس بصورة حقيقية هذه المجموعة المعينة من الناس:

١- إذا أصبح أعضاء هذه المجموعة نصارى فما هو نوع الجماعة الإنجيلية العبادية التى ستكون أكثر قابلية على كسب أعضاء آخرين من نفس المجموعة؟

٢- كيف ستكون وسائل العبادة؟

---

(١) نشر كورقة عمل فى مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين ١٩٧٨م.

٣- كيف ستكون وسائل إظهار الاهتمام بالآخرين؟

٤- كيف ستكون علاقاتهم بالمجموعات النصرانية الأخرى الموجودة؟

٩- وصف قوة التنصير

هنالك عدة طرق لاكتشاف المجموعات النصرانية الأخرى التى تعمل وسط نفس المجموعة التى اخترناها نحن، ومن المهم أن نتذكر أن الكنيسة توصف فى الإنجيل بأنها جسم ونحن بحاجة للعمل سوياً.

١- ما الكنائس والوكالات والمجموعات النصرانية الأخرى التى تعمل حاليًا بين هؤلاء الناس؟

٢- ماذا يعملون؟

٣- ما هى درجة تأثيرهم فى رأيك؟

٤- أى المجموعات أو الوكالات يبدو أنها تفهم الحاجة الأساسية لهؤلاء الناس؟

٥- إذا كانت هناك كنائس وطنية أيهما نمت نمواً كبيرًا (٥٠٪) خلال السنوات الخمس الأخيرة؟ ولماذا؟

٦- هل الكنائس الوطنية مقبولة على أنها جزء ثقافى للمجموعة؟ لماذا نعم؟ ولماذا لا؟

٧- ما الدور الثقافى الذى ينبغى على المنصر أو مجموعة التنصير أن تبديه حتى يكونوا أكثر تأثيرًا؟

٨- من الذى يبدو لك أنه المفتاح الحقيقى للوصول إلى هؤلاء الناس سواء أكان من الأفراد أم من المجموعات؟

٩- أين يمكننا الحصول على معلومات أكثر دقة عن قوة التنصير المحتملة؟

السؤالان الأخيران مهمان، إننا بحاجة لسماع ما يقوله الروح القدس للآخرين فى مجتمع كنيسة المسيح.

١٠- القوة المقاومة للتنصير

من الجيد أن نعرف أصدقاءنا وأن نتعرف أيضًا على أولئك الذين قد يعارضوننا.

١- ما المجموعات المنظمة من الناس أو الوكالات التى سوف تقاوم الدعوة للكتاب المقدس وسط هذه المجموعة؟

٢- ما القوى الروحية أو غيرها التى تقف ضد الكتاب المقدس؟ وما القوى التى تعيق الأفراد أو المجموعات الأسرية من الالتزام بالإيمان بالمسيح بطريقة مكشوفة ونشطة؟

٣- إذا كان البعض قد تنصر ثم ابتعد عن الرب فما الأشياء المهمة التى يبدو أنها السبب فى ذلك.

٤- إذا كان النصارى موجودين فى هذه المجموعة فما هى العوامل المهمة التى يبدو أنها تمنعهم من أن يكونوا نشطين وفعالين فى الدعوة إلى المسيح؟

١١- دراسة الطرق والوسائل

يعرف كل فرد المسيح نتيجة تجربة خاصة، فشخص المسيح يلتقى بالشخص الآخر فى علاقة مباشرة، وعلى الرغم من ذلك فقد وجد أن الطرق والأساليب المختلفة لتوصيل الكتاب المقدس تكون فعالة فى الثقافات والمجتمعات والأوضاع المختلفة، وتوجد خطورة فى أن تتخذ طريقة واحدة معتقدين أنها قابلة للتطبيق على كل الناس فى مختلف الأوضاع، من الواضح أن هذا غير صحيح، إن لنا ربّاً لا حدود لقدرته فهو قادر على أن تكون له طرق ووسائل غير محدودة فى الوصول إلى الناس، ويجب أن نكون على استعداد لقبول هذا التنوع الهائل، فى الوقت نفسه تعلمنا من خلال تاريخ كنيسة المسيح قدرًا كبيرًا عن الطريقة التى عرف بها الناس المسيح، هنالك «طرق ووسائل» من كل الأنواع وعلينا أن نتوقع أن تكون طرقنا مختلفة وليست متماثلة:

١- على ضوء احتياجات هؤلاء الناس فأين يبدون وكأنهم مجموعة فى فهمهم للكتاب المقدس وقوة التنصير المتاحة؟ وبالنسبة لقوة التنصير المتاحة فما الطرق والوسائل التى تعتقد أنها يمكن أن تواجه الحاجة؟

٢- ما الطرق التى تحرك الناس على الطريقة التى حددها أينكل نحو المسيح؟

٣- هل تتماشى الطرق المقترحة مع المبادئ الإنجيلية؟ هل هى أخلاقية؟

٤- أين يمكن أن نتعلم أكثر عن الطرق والوسائل الممكنة؟

٥- من هم الأفراد أو المنظمات الذين قد يتعاونون معك؟

١٢- افتراضات

ما أسهل أن نسير قدمًا من غير أن نفهم دوافعنا ودوافع الآخرين فكلنا يتقدم نحو المستقبل على أساس افتراضاتنا عن الحاضر والماضى المنطوقة وغير المنطوقة؟

١- ما افتراضاتك فى كل هذه الأمور حول نفسك؟

٢- ما افتراضاتك فى كل هذه الأمور حول منظمتك؟

٣- ما افتراضاتك فى كل هذه الأمور حول الكنائس أو الإرساليات الأخرى؟

٤- ما افتراضاتك فى كل هذه الأمور حول الدولة التى يعيش فيها هؤلاء الناس؟

٥- ما افتراضاتك فى كل هذه الأمور حول ثقافتهم؟

٦- ما افتراضاتك فى الأمور الأخرى غير المذكورة أعلاه؟

١٣- تحديد طريقة

يراد من التحليلات التى تظهرها هذه الأسئلة أن تعطينا أولاً فهمًا لمجموعة الناس التى تحاول الوصول إليها وتحدد القوة التنصيرية التى يمكن توفيرها للوصول إليهم ودراسة مختلف الطرق والوسائل التى قد سخرها لنا الرب، نحن الآن على استعداد لمحاولة اكتشاف استراتيجية الرب نحوهم ونحتاج أن نفكر فى استراتيجية شاملة ونحدد من أين نبدأ ؟ وماذا نتوقع أن يقوم به الرب من عمل مع هؤلاء الناس المعنيين؟ كما نحتاج لهدف واسع شامل ومجموعة واسعة من الخطط نبدأ بإحاطتها ببرامج بناءة تواجه الاحتياجات المحسوسة للناس وتعطى فى نفس الوقت شهادة واضحة للقوة المخلصة ليسوع المسيح.

١- هل ستكون استراتيجيتك أن تحاول الوصول إلى كل المجموعة أو إلى مجموعة فرعية منها؟ وإذا كان الهدف هو الوصول إلى مجموعة فرعية فأى جزء من ذلك؟

٢- طالما أنه ينبغى أن يكون طريقنا هو مواجهة احتياجات الناس فبأى الاحتياجات سوف نبدأ ؟

٣- من الذى ينبغى تعبئته لإنجاز مهمة الوصول إلى هذه المجموعة؟

٤- ما الوسائل والطرق التى يجب أن نستخدمها للوصول إليهم؟

١٤- توقع النتائج

الأمر التالى الذى يواجهنا هو ما سيحدث ثمرة لهذه الاستراتيجية، ما من أحد يستطيع أن يتنبأ بالمستقبل، فالرب ما زال يسيطر على الكون وإرادته هى النافذة، ومن الواضح أن الرب ينتظر منا أن نستند إلى إيماننا عندما يقرر ما يريد منا أن نكون، وأين يريدنا أن نذهب، وما يريد منا أن نفعل، كما أنه ينتظر منا أن نفكر فى المستقبل لنكتشف الاتجاهات التى ينبغى أن تسير عليها حياتنا، إنه ينتظر منا أن نفكر فى النتائج وفى أهداف أنشطة التى سوف نقوم بها، نحن بحاجة للتفكير فى حصيلة استراتيجيتنا:

١- إذا كانت طريقتك فى الوصول ناجحة فماذا تتوقع أن يفعل الرب؟ ما الذى تتوقع أن يسمح الرب لقوة التنصير تحقيقه؟

٢- كيف سيتحرك هؤلاء الناس فى إطار مقياس **أينكل**؟

٣- كيف ستعرف ما إذا كان هذا قد حدث أم لم يحدث حتى تبنى على النتائج؟

٤- ما المشاكل التى ستواجهك مع هذه الطريقة؟ هل يمكن التقليل منها أو التغلب عليها؟

٥- هل هذه النتائج مرضية؟ هل يمكن تحسينها؟

١٥- تحديد دورنا

ليس بالضرورة الافتراض بأن شخصًا نصرانيًا أو هيئة نصرانية محلية هى التى تكون أكثر فعالية للوصول إلى مجموعة من الناس لمجرد أن يكون لهذا الشخص أو تلك الهيئة اهتمام بأفراد هذه المجموعة.

نحن بحاجة لأن نفهم أين نكون مناسبين فى العملية الكاملة للتنصير، فأولئك الذين لديهم موهبة فى التخطيط ليس من الضرورة أن يكونوا قادة، والمنصرون ليسوا بالضرورة منسقين جيدين دائمًا، وقد يكون علينا أن نؤدى أدوارًا مختلفة خلال عملنا، فقد نكون مرة قادة ومرة تابعين.

١- ما أفضل دور فى الاستراتيجية يمكن أن تلعبه أنت لوضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ.

٢- كيف يجب عليك أن تتغير أنت ووكالتك لتبنى هذه الاستراتيجية؟

١٦- وضع الخطط

تتألف استراتيجية الرب من الناس الذين يراد تنصيرهم والمنصرين ووسائل التنصير والنتائج المتوقعة أهدافًا للتنصير، وبعبارة أخرى من «الأفضل أن نفهم إرادة الرب بالنسبة للناس الذين نريد الوصول إليهم ونعتقد أن على أبنائه (المنصرين) أن يستعملوا هذه الأساليب (الوسائل) للحصول على هذه النتائج المرجوة (الحصيلة)»، والآن نحتاج إلى تحريك صلواتنا وعقيدتنا نحو عمل فعلى إلى درجة نعتقد من خلالها أننا أدوات محبة الرب إلى هؤلاء الناس لنقرر أى الخطوات نتخذ لنكون خدمًا مطيعين، أو بعبارة أخرى نضع خططًا:

١- ما الأهداف أو النتائج التى يريد الرب أن يراها بين هؤلاء الناس فى رأيك؟

٢- بالنسبة لكل واحد من هذه الأهداف ما الخطوات (أى الأهداف الفرعية) التى ينبغى اتخاذها للوصول إلى الهدف أو الأهداف الرئيسية؟

٣- أين سنحتاج إلى اتخاذ هذه الخطوات ومن سيكون مسئولاً عنها؟

١٧- حشد الموارد

قد تكون أفضل الخطط عديمة القيمة ما لم تكن لدينا الموارد المناسبة لتنفيذها:

١- أى الناس سوف تكون هناك حاجة إليهم لتنفيذ هذه الخطط؟

٢- ما الموارد المالية التى سوف نحتاج إليها لتنفيذ هذه الخطط؟ ومن أين ستأتى؟

٣- ما التسهيلات أو المعدات التى سنحتاجها لإنجاز هذه الخطط؟

١٨- العمل

إن الإجابة على هذه الأسئلة سوف تمثل استثمارًا عظيمًا للوقت والطاقة، لقد حددنا الناس الذين نظن أن الرب قد دعانا إليهم، وعرفنا بدقة أولئك الذين قد يسخرهم الرب لمحاولة الوصول إليهم، وحاولنا أن نجد دورنا فى خطة الرب وموقعنا المناسب فى استراتيجيته، وحاولنا وضع الخطط لنصل إلى أناس نعتقد أنهم يحتاجون إلى رسالة الكتاب المقدس، ووضعنا فى الاعتبار موقعهم فى تحركهم نحو المسيح وحللنا كل الموارد التى يمكن أن نحتاجها، وقبل أن نبدأ بالعمل فنحن بحاجة لأن نطرح الأسئلة النهائية التالية:

١- هل الخطة عملية؟ إذا كانت الإجابة لا فما الخطوة المثالية؟ كيف يمكن أن تعدل؟

٢- إذا كانت الخطة تبدو وكأنها أفضل خطط الرب، فما أولى خطواتنا؟

١٩- التقييم

لقد أخفقت برامج عديدة للتنصير لأنه لم يبذل مجهود لإجراء تقييم مبكر للتقدم نحو أهدافنا المرسومة، هل نحن فعلاً نتخذ الخطوات التى تقودنا إلى حيث نظن أن الرب يريدنا أن نذهب؟ والتقييم يمكننا من أن نكون مسئولين وأن نجعل الآخرين الضالعين فى التنصير مسئولين أمام الرب وأمام بعضهم بعضًا فى تنفيذ الخطوات التى نظن أنها مشيئة الرب لهؤلاء الناس، ومن خلال التقييم نستطيع أن ندرك أين نحتاج لتغيير أهدافنا وإعادة النظر فى طرقنا أو إعادة توزيعنا ووقتنا ومواردنا حتى نكون أكثر فعالية من أجل المسيح؟

١- ما خطتك لمراجعة تقدمك أثناء تنفيذك الاستراتيجية؟

٢- متى تخطط لأول مراجعة شاملة لاستراتيجيتك وفعاليتك فى الوصول إلى أهدافك؟ من الذى سيشاركك فى ذلك؟

٣- ما هى الأشياء الحاسمة التى يجب أن يكون لديك عنها معلومات جيدة حتى تقيم النجاح الذى حققته استراتيجيتك؟

٢٠- إعادة تحديد الرسالة

وبهذا تكتمل الدائرة وتعود بنا إلى حيث بدأنا.

٢١- الخلاصة

فى هذه الدراسة المختصرة نستطيع فقط وضع الأسئلة مع تعليق بسيط جداً والمهم أن نتذكر أن معرفة وتوجيه الأسئلة الصحيحة هو الأساس لتنصير فعال للمسلمين.

خلاصة تعقيبات المشاركين

وجد معظم المشاركين أن هذه الدراسة قيمة جداً على الرغم من أنها كانت مربكة بعض الشىء، وشعروا أن السيد دايتون قد قدم الأسئلة الصحيحة التى سوف تضع نموذجًا مفيدًا للبدء فى التنصير، وشعر أولئك الذين أثاروا بعض التحفظات أن الأسلوب كان ميكانيكياً بعض الشىء تنقصه دقة «المواجهة الشخصية المباشرة مع الناس».

رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

إن المصاعب الرئيسية التى تعيق فهم هذه الدراسة يمكن أن تتلخص فى الآتى:

١- يبدو الشكل آلياً جداً وميكانيكياً ويفتقر إلى أية إشارة للحاجة إلى «المواجهة الشخصية مع الناس».

٢- حجم الأسئلة واسع جداً: كم من الوقت تستغرق الأجوبة على هذه الأسئلة بصورة صحيحة؟

٣- هل تركنا مجالاً كافيًا لتدخل الروح القدس ليقود خطواتنا؟

لقد تمت معالجة معظم هذه الأسئلة فى كتاب عمل أوسع بعنوان **التخطيط الاستراتيجى لعمل التنصير**[1] -الطبعة السادسة- والذى استخلصت منه هذه الدراسة.

مسألة ميكانيكية القضية:

إذا تم القيام بالتنصير بهذه الصورة الميكانيكية فإن ذلك سيكون شيئًا مفجعًا، والشىء الذى يجب أن نتذكره هو أننا هنا لا نحدد خطوات للتنصير بل خطوات للتخطيط، إنا نحاول أن نجمع تجربة النصارى فى العالم نساء ورجالاً والذين حاولوا القيام بالمهمة الصعبة جداً وهى التنصير فى وسط ثقافات مختلفة وأن نلخص هذه التجربة بطريقة تكون مفيدة للمنصرين الآخرين، يقول المثل رقم (١٦ : ٩) فى «سفر الأمثال» «قلب الإنسان يفكر فى طريقة والرب يهدى خطواته»، والأمران مطلوبان كلاهما، فالنصرانى المشبع بروح القدس ينبغى عليه أن يفترض أن الروح تشاركه فى التخطيط.فيما يقوم نفسه هو فى العمل، نحن مدعوون أن نكون ممثلين صالحين لمواردنا ومواهبنا كما أننا مدعوون لأن نكون مسئوولين عن الوصول إلى الناس الذين لم نصل إليهم فى أنحاء العالم.

مسألة الأسئلة الكثيرة:

لنتذكر أن الأسئلة فى العادة تكون أهم من الأجوبة، وفى أحيان كثيرة نتعامل مع الأوضاع بحلول جاهزة أكثر من محاولة اكتشاف استراتيجية الرب لوضع معين، وقد لا تكون لنا أجوبة على كل هذه الأسئلة، وفى الحقيقة أننا نستطيع الحصول على معظم الأجوبة فى حالات نادرة فقط ولكن عن طريق طرح الأسئلة ليس فقط الأجوبة وإنما أسئلة جديدة أيضًا، فالشىء المهم هو ليس المعلومات وإنما المهم هو استجابتنا للوضع.

مسألة تدخل الروح القدس:

إن كافة الخطط هى تعبيرات عن الإيمان وأى تعبير عن المستقبل هو تعبير عن

---

(١) أعدت مجموعة اللاهوت والتربية دراسة أساسية فى البحث رقم (٣) ضمن تقرير ويلوبانك عن الكتاب المقدس والثقافة عام ١٩٧٨م.

الإيمان، وعندما نحاول أن نضع خططنا للمستقبل فإننا بشكل أساسى نقدم للرب فهمنا لما نعتقد أنه يريدنا أن نفعله، إن الخطط التى تناسب الناس تختلف عن تلك التى تناسب الأشياء مثل المبانى، إن ميكانيكية إنزال رجل إلى القمر والعودة به سالمًا إلى الأرض تعتبر سهلة مقارنة بمحاولة إيصال أخبار الكتاب المقدس الطيبة لثلاثة بلايين من الناس يعيشون خارج المسيح، والخطط الموضوعة بهدف التعامل مع الناس من النادر أن تسير فى الاتجاه الذى نريده لها لفترة طويلة، فالخطط كالسهم تحدد الاتجاه إلى المستقبل حتى نتمكن من الاتصال ببعضنا بعضًا وحتى يستطيع الروح القدس أن يتدخل، كل منا له أهداف وكل منا يصلى لأن يقوده الروح القدس إلى أفضل الأهداف، والخطة المكتوبة ليست أكثر من بيان لأهدافنا ونحن نعتمد على الروح القدس لينبئنا متى نعيد كتابتها.

إن منهجية هذه الدراسة قد تم استنباطها على مدى ١١ عامًا من البحث لتحديد الناس الذين يتم الوصول إليهم والعمل أيضًا على تنصيرهم، أما الذين يجدون صعوبة فى تحديد أناس معينين لم يتم تنصيرهم فيمكن أن يساعدهم الاطلاع على معلومات عن الناس الذين لم يتم الوصول إليهم، لقد تم نشر أول سلسلة من الدلائل السنوية عن الناس الذين لم يتم الوصول إليهم، وكان أول هذه الدلائل من تأليف **ديفدس كون** وتحت عنوان الناس الذين لم يتم الوصول إليهم - دليل عام ١٩٧٩، إن كاتب هذه الدراسة يقوم بالاشتراك مع **بيتر واكنر** بتحرير هذه السلسلة.

●●●